

## مدى فعالية العقود الإلكترونية في تحقيق شروط الأمان في المملكة العربية السعودية

### The effectiveness of electronic contracts in achieving security conditions in the Kingdom of Saudi Arabia

اعداد الباحثة/ نوره محمد الجاسم

ماجستير قانون عام، كلية القانون، جامعة قطر، قطر.

#### ملخص البحث:

نتج عن عصر المعلومات العالمي العديد من التقدّمات في التعامل التجاري، مما تسبب في تطور التجارة في جميع نواحيها. ونشأ عنها ما يسمى بالعقود الإلكترونية في المجالات التجارية، الشأن المتسبب في مساعدة جميع مستويات المجتمع. وحتى تحقق التجارة الإلكترونية غايتها واهدافها وجب الوقوف على ماهية العقود الإلكترونية وطبيعتها القانونية وخصائصها وكيفية تحقيق شروط الأمان عند ابرامها.

**الكلمات المفتاحية:** العقود الإلكترونية، شروط الأمان، المملكة العربية السعودية.

#### Abstract:

The global information age brought about many advances in business dealings, causing commerce to develop in all its aspects. It resulted in what is called electronic contracts in the commercial fields, which helped all levels of society. In order for e-commerce to achieve its goal and objectives, it is necessary to find out what electronic contracts are, their legal nature and characteristics, and how to achieve the safety conditions when concluded.

**Keywords:** electronic contracts, security conditions, the Kingdom of Saudi Arabia.

## مقدمة

يمر عصرنا الحالي بثورة معلوماتية لم يسبقنا لها مثيل في التكنولوجيا وما رافقها من تطور وتقدم بشكل عظيم ومتسارع وقوي في شبكة الاتصالات الرقمية خاصة بالمملكة العربية السعودية، وهذه التطورات قربت المكان واختصرت الزمان وألغت الحدود الجغرافية بين الدول حتى أصبح العالم قرية صغيرة وهذه الثورة ألقّت بظلالها على جميع نواحي وجوانب الحياة، وفتحت المجال على مصراعيه لإبرام العقود بثتى ومختلف أنواعها، مما نتج إلى ظهور مجال جديد من التبادل التجاري يطلق عليه "تجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت" "تجارة العصر والمستقبل" ويعرض التعامل عبر الانترنت الكثير والعديد من التساؤلات حول هذه الوسيلة او الطريقة التي لا تهتم ولا تعترف بالكثير من المسلمات التقليدية كالسلطة المالكة لها والحدود الجغرافية والكتابة على الورق. وأصبح من الهام ايجاد وسائل لمعالجتها وضبطها في شكلها المشروع فنتج عنه تحدياً أمام النظم القانونية، ومن اهمها التعاقد عن بعد عبر شبكة الانترنت وقانونية المعاملات الالكترونية كالتعبير عن الارادة وتطبيقها عن طريق تبادل رسائل البيانات.

وقد طبقت خدمة العقود الالكترونية في المملكة العربية السعودية، وفي هذا البحث نتناول مدة فعالية العقود الالكترونية وتطبيقها في المملكة السعودية.

## أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتي:

- كيف ينعقد العقد الإلكتروني بالتراضي في مجلس افتراضي؟
- كيف يتم التحقق من هوية المتعاقدين وكمال أهليتهم من خلال شبكة الانترنت؟

## أهداف البحث:

- التعرف على ماهية العقد الإلكتروني والوقوف على خصائصه وطبيعته القانونية
- معرفة طرق انعقاد العقد الإلكتروني والتحقق من اهلية وهوية المتعاقدين
- كيفية تحقيق شروط الامان عند ابرام العقد الالكتروني

## أهمية البحث:

تكمن وتعد أهمية البحث في ارتباطه وتوثيقه بالعقود التي أصبح التعامل بها يكثر كل يوم مما يستوجب العثور على أساليب وطرق لحماية هذه العقود، فالتعامل بواسطة شبكة الاتصالات الالكترونية في

صورة عقود دولية أصبح من الأمور المفروضة على الدول والافراد وخاصة في المملكة السعودية وبالنظر إلى ما تحققة من قيمة مادية واقتصادية وما توفره من جهد ووقت من الانتقال والسفر من بلد إلى آخر.

### مصطلحات البحث:

❖ العقد الإلكتروني: العقد هو اتفاق يلتزم بموجبه ومن خلاله شخص أو عدة أشخاص آخرين بمنح أو فعل أو عدم فعل شيء ما ببرنامج بوسيلة إلكترونية تربط بين أطراف العقد<sup>1</sup>.

### الدراسات السابقة:

- دراسة العجلوني (٢٠٠٢م): بعنوان التعاقد عن طريق الإنترنت، «دراسة مقارنة»، لنيل درجة الماجستير في القانون، وتحتوي على مقدمة وفصل تمهيدي بعنوان الأبعاد الفنية والتعاقدية لشبكة الإنترنت ويتشعب أسفله مبحثين يشمل كل مبحث على عدد من المطالب، والفصل الأول بعنوان التعبير عن الإرادة، أما الفصل الثاني بعنوان تلاقي الإرادتين وتطابقهما، وأخيرا الفصل الثالث بعنوان المراحل السابقة والحالات الخاصة في التعاقد ثم أدرج البحث في غاية رسالته والخاتمة.

### الإطار النظري:

#### أولاً: ماهية العقد الإلكتروني

العقد الإلكتروني يعتبر ويعد من التصرفات والنماذج القانونية المستحدثة التي ظهرت مع التطور والتقدم التكنولوجي الناتج عن استخدام وسائل الاتصال الحديثة حتى أحدثت صدى عظيم على المستوى الدولي والداخلي.

#### المقصود بالعقد الإلكتروني:

تعريف العقد الإلكتروني وفقا لقانون اليونيسترال النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية: نصت المادة الثانية من الفقرة الأولى من القانون النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية على أنه: «يعرف بمصطلح رسالة البيانات: المعلومات التي يتم إنتاجها أو إرسالها أو استلامها أو تخزينها بوسائل إلكترونية أو

<sup>1</sup> ورد هذا التعريف للعقد في المادة 54 من أمر رقم 58-75 مؤرخ في 1975/09/26 يتضمن القانون المدني الجزائري، ج.ر، العدد 78 الصادر في 1975/09/30 معدل ومتمم بموجب القانون رقم 05-10 المؤرخ في 20/07/2005، ج.ر، العدد 44 الصادر في 26/06/2005

بصرية أو بوسائل مماثلة ومشابهه، بما في ذلك على سبيل المثال الحصر وتبادل البيانات والمعلومات الإلكترونية أو البريد الإلكتروني أو البرق، أو التلكس، أو النسخ البرقي<sup>2</sup>

### الطبيعة القانونية للعقد الإلكتروني:

فريق من الفقه اعتبر أن العقد الإلكتروني هو عقد من عقود المساومة التي تقوم على مبدأ سلطان الإرادة والتراضي بين الأطراف المتعاقدة. فإذا تم التعاقد عبر البريد الإلكتروني أو من خلال برامج المحادثة أو باستخدام الوسائل السمعية المرئية، كنا بصدد عقد رضائي<sup>3</sup>

وعلى خلاف وتضاد الرأي الأول اعتبر فريق آخر من الفقه أن العقد الإلكتروني نوع من أنواع عقد الإذعان الذي يقوم على خرق مبدأ سلطان الإرادة، لأنه لا يقبل المناقشة ويعتمد أساساً وكليا على فرض جملة من الشروط أما يأخذ بها جملة أو تترك جملة<sup>4</sup>

### خصائص العقد الإلكتروني:

العقد الإلكتروني عقد مبرم عن بعد بوسيلة إلكترونية.

يتم إبرام العقد الإلكتروني دون التواجد المادي والجسدي لأطرافه، لذلك ينتمي إلى طائفة العقود المبرمة عن بعد وهي السمة البارزة والواضحة فيه إذ يتم بين طرفين لا يجمعها ولا يربطهما مجلس عقد حقيقي<sup>5</sup>

### 1- العقد الإلكتروني يغلب عليه الطابع التجاري

لأن العقد الإلكتروني أهم وسيلة وطريقة لممارسة التجارة الإلكترونية والتي يطلق عليها تسمية " عقد التجارة الإلكترونية" وهذه المعاملة التجارية تعرف بأنها: " تنفيذ بعض أو كل المعاملات التجارية التامة بين مشروع تجاري وآخر أو بين تاجر ومستهلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، هذا ما ساهم وشكل في تطوير الأعمال التجارية ونجاح المشروعات التجارية"<sup>6</sup>

### 2- العقد الإلكتروني يغلب عليه الطابع الدولي

<sup>2</sup> قرار رقم 51/162 المتضمن قانون اليونيسترال النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية للأمم المتحدة، الصادر عن الجمعية (2) العامة لهيئة الأمم المتحدة في 30/01/1997.

<sup>3</sup> خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الإلكتروني (دراسة مقارنة)، 2006، ص 73.

<sup>4</sup> عب الرزاق السنهوري، نظرية العقد، شرح القانون المدني، ج 2، دار الفكر، بيروت، 1998، ص 281.

<sup>5</sup> د/ فيصل محمد كمال عبد العزيز، ص 177.

<sup>6</sup> بشار محمود دودين، الإطار القانوني للعقد المبرم على شبكة الانترنت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص

يتسم و يتميز العقد الإلكتروني بالطابع و الصورة الدولية لأن الطابع العالمي لشبكة الإنترنت والإنفتاحية التي تتميز و تتسم بها جعل معظم دول العالم في صورة اتصال و تواصل دائم، مما يسهل إبرام العقود بين مختلف الدول أو داخل دولة واحدة أو أكثر <sup>7</sup>

### ثانياً: انعقاد العقود الإلكترونية

ينعقد ويتم العقد الإلكتروني بتلاقي إرادتي الإيجاب والقبول بين الطرفين، ويتم التعبير عن إرادة التعاقد – إيجاب وقبولاً – عن بعد عبر تقنيات واجهزة الاتصال الحديثة والتي يكن الاعتماد في استخدامها واستعمالها على دعائم وركائز الكترونية <sup>8</sup>

### التعبير عن الإرادة باستخدام الوسائل الإلكترونية

من خلال:

#### 1- التعبير عن الإرادة عبر البريد الإلكتروني mail-E

تقوم عملية التعبير عن الإرادة عبر الانترنت بواسطة قيام شخص يملك عنوان بريد الكتروني بإرسال رسالة بيانات و معلومات يكتب فيها عنوان المرسل إليه على الشبكة و ثم يقوم بكتابة الرسالة التي تعبر عن رغبته و طلبه في إبرام عقد ما في المكان و الزمان المخصص لذلك، و بعد ذلك يتم الضغط من خلال لوحة المفاتيح على زر الإرسال (send) الموجود في برنامج البريد الإلكتروني.

#### 2- التعبير عن الإرادة عبر شبكة الموقع web

يتم التعبير و الايضاح عن الإرادة عبر الموقع الإلكتروني باستخدام:-

❖ **الكتابة** من خلال تعبئة الفراغات المخصصة في نافذة وشاشة البرنامج بكتابة عبارات و

كلمات دالة على الموافقة على الشراء في المتجر الافتراضي وبعدها الضغط على الزر

الخاص بالإرسال

❖ **الإشارة** من خلال الإشارات والرموز التي أصبح متعارف عليها و متداولة، (الرضا –

مثل وجه مبتسم- وإشارات تدل على الرفض- مثل وجه غاضب ) <sup>9</sup>

<sup>7</sup> مخلوفي عبد الوهاب، التجارة الإلكترونية عبر الانترنت ، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق (2011-2012، ص 54.

<sup>8</sup> قدرى محمد محمود، حماية المستهلك في العقد الإلكتروني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014، ص 52) .

<sup>9</sup> علاء محمد الفواعير، ، ص 90 : 91

❖ **المحادثة والمشاهدة** عبر برامج المحادثة حيث التحدث والتكلم مع شخص آخر في نفس الوقت بشرط أن يكون الطرفان متصلين بخدمة غرف المحادثة<sup>10</sup>

### تحديد الأهلية في العقد الإلكتروني:

**الأهلية** هي صلاحية وامكانية الفرد لكسب الحقوق والتحمل بالالتزامات ومباشرة التصرفات القانونية.

**أهلية وجوب** يقصد بها صلاحية وامكانية الشخص لان تثبت له حقوق وتتقرر عليه التزامات وهي تثبت للشخص بمجرد ولادته حيا 11

التأكد والتحقق من هوية المتعاقد وتحديد أهليته القانونية في التعاقد الإلكتروني: -

### 1- الحلول الفقهية

ينظر عدد من الفقه بأنه ايجاد علاج لمشكلة تحديد هوية وأهلية المتعاقدين من الواجب التوسع في نظرية الوضع(الحال) الظاهر، وذلك لخصوصية العقود الإلكترونية ولتوفير منح الثقة والأمن في المعاملات والاجراءات التي تتم من خلال تقنيات الاتصال الحديثة، وحفاظا على استقرارها

### 2- الحلول القانونية

اهتم قانون اليونيسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية على تحقيق و توثيق الأمان في المعاملات الإلكترونية وذلك من خلال التأكد من هوية و حقيقة الطرفين عندما نصت م 13 منه على أن رسالة و مضمون البيانات تعتبر صادرة عن المنشئ او المرسل إذا كان هو الذي أرسلها بنفسه أو إذا كانت صادرة عن شخص يملك صلاحية و قدرة التصرف نيابة عنه، وذلك في حاله كان من أرسلها بنفسه كأصل

### 3- الحلول التقنية

يوجد العديد من وسائل التقنية الكاملة والحاسمة للوقوف على حقيقة هوية المتعاقد ومن اهمها (البطاقة البنكية، الموثق الإلكتروني، الوسائل التحذيرية)

### ثالثا: إثبات العقد الإلكتروني

الطبيعة الإلكترونية لهذه العقود لها تأثير على الوسائل التقليدية القديمة المتبعة في الإثبات، بعدما كانت الكتابة محررة على الورق والتوقيع يتم بخط اليد أو البصمة، أو بالختم، ظهر حديثا الإثبات والتأكد

<sup>10</sup> مخلوفي عبد الوهاب، ، ص 84

<sup>11</sup> هذا ما نصت عليه المادة 25 من القانون المدني الجزائري.

بواسطة المحررات الالكترونية واستعمال التوقيع الالكتروني، المواكب للتطور في مجال وحقل التجارة الالكترونية، وإثبات المعاملات أو العقود الالكترونية صار من الشؤون الهامة والتي يهتم بها أطراف المعاملة الالكترونية

#### رابعاً: العقد الإلكتروني في المملكة العربية السعودية<sup>12</sup>

صممت عدة منصات إلكترونية لخدمة أفراد المجتمع منها خدمات مسجلة صادرة عن وزارة العدل لتسجيل العقود والجهات المصدرة. حرصاً من المجلس التشريعي السعودي على إنشاء العديد من المنصات الإلكترونية لتسجيل العقود ووكالات الإصدار. كلاً من خدمة التعاقد الإلكتروني للاستخدام المنزلي والخدمة التي تقدمها وزارة الإسكان فيما يتعلق ببناء المباني السكنية والعقارية في المملكة، والعديد من الإدارات التي تم إطلاقها في وزارات مختلفة لمواكبة وتحقيق معايير أعلى للنمو الرقمي لتنمية المجتمع، ولكن في الآونة الأخيرة كثرت هذه العقود، إلا أنها لا تخضع لأي مخطط خاص ذي صلة بنظام المعاملات الإلكترونية لعام 1428 وتعديلاته الجديدة 1436/7/29 هـ الصادر بمرسوم الملكي (م / 28). يطبق القاضي على المخطط أعلاه عندما يناقش نزاعاً ناجماً عن أحد هذه العقود.

كما تم إطلاق خدمة للعقود الالكترونية من قبل الهيئة العامة للزكاة والدخل، وهو برنامج الكتروني يرفع الترتيبات مع المؤسسات الخاصة أو سلطات الدولة. وهذه الخدمة تساعد دافعي الضرائب وتمكن القوانين والقواعد الفرد من إبرام عقود بقيمة تزيد عن 100 ألف ريال متوفرة.

يمكن استخدامه لتنفيذ العديد من العمليات، على سبيل المثال:

- توثيق العقود وتعديلها.
- معرفة المهام والأشعارات.
- إزالة الصفقة.

#### خاتمة:

إن استخدام واستعمال الانترنت في العديد من المجالات في المجتمع السعودي في تزايد واهتمام مستمر وخاصة في المجال الاقتصادي والتجاري كإبرام العقود على العديد والمختلف من السلع والاحتياجات، ولهذا تطرقنا وشرحنا في هذه الدراسة العقد الإلكتروني بكونه من أهم الموضوعات الحديثة وركزنا على أوجه الخصائص التي يتميز بها ومنها تحقيق وتنفيذ شروط الامان لكلا الطرفين المتعاقدين، كاستجابة لمواكبة ومسايرة التطورات في مجال وحقل تقنية المعلومات والاتصالات.

### نتائج البحث:

- 1- تعد التجارة الإلكترونية التي تتم وتبرم بين التجار والمستهلكين من خلال استعمال شبكة الانترنت لتبادل وتواصل المعلومات والرسائل وكل البيانات و ابرام العقود وتأكيد العمليات المالية والمصرفية الخاصة والمتعلقة بهذا الحقل.
- 2- يعد العقد الإلكتروني واقع وحقيقة يقررها القانون يؤخذ به التشريعات المختلفة وذلك باعترافها لرسائل البيانات كوسيلة من وسائل التعبير عن الإرادة وتطابقها وتأكيداها عبر البريد الإلكتروني أو صفحات الويب، ويتم التفاعل والتعامل بين المتعاقدين في مجلس عقد افتراضي، ويعتبر تعاقد و اتفاق بين حاضرين من حيث الزمان، وغائبين من حيث المكان
- 3- إثبات العقود الإلكترونية يتم بمحررات مكتوبة على دعائم الكترونية وموقعة ومضمية، وتدل على وجود التصرف القانوني وتحديد مضمونه، يتم العودة إليها في وضع النزاع بين المتعاقدين وهو ما يميز ويتسم به شخصية المتعاقد وإثبات وتأكيد رضاؤه بمضمون ومحتوى المحرر الموقع مما يجعله ويكون له حجية وقوة قانونية في الإثبات.

### توصيات ومقترحات:

- 1- من الضروري على الدولة القيام بتنمية وتزويد الوعي الخاص بأفراد المجتمع بالمعاملات الإلكترونية وأهميتها ودورها من خلال وسائل الإعلام المختلفة وايضا بعقد وعمل ورشات عمل ودورات تدريبية لكل فئات وطبقات المجتمع على اختلاف وتنوع هوياتهم على استخدام الانترنت والاستفادة من الخدمات التي تتيحها وتقديمها ونشر ثقافة التعاقد الإلكتروني والتعامل مع التجارة الإلكترونية مما ينتج عنه محو الأمية المعلوماتية والعمل على تكوين وإنشاء جيل الكتروني.
- 2- صياغة ووضع اتفاقية دولية تنظم وترتب عمل المنظمات العالمية المتخصصة في مجال وحقل الملكية الفكرية وحق المؤلف وتسجيل أصحاب الحقوق لديها في خطوة صوب واتجاه الاعتراف وبسط وفرد الحماية للحقوق من خلال الفضاء الإلكتروني الفسيح، وتلزم وتجبر منتهكي الحقوق عبر شبكة الانترنت المثلث والوقوف أمام المنظمات والمؤسسات المتخصصة مع الاعتراف بالأحكام والقرارات الصادرة عنها، ومنحها واعطائها قوة وحجية الأحكام القضائية.
- 3- نقترح على المشرع السعودي إصدار ونص قانون خاص بالمعاملات والتجارة الإلكترونية، وتطوير قانون الإثبات لمواكبة ومسارعة المستجدات في وسائل الإثبات مع وضع ونص تشريع خاص للوفاء والأعمال المصرفية الإلكترونية وتبصير وإيضاح الرؤية للعملاء بكيفية الاستعمال واسلوب الاستخدام لوسائل الدفع والحث على تنسيق وتوحيد التعامل في مجال تسوية



العمليات المصرفية الإلكترونية، مع التأكيد على حماية المسندات واستخدام واستعمال البطاقات المالية

### المراجع:

- 1- قانون اليونيسترال النموذجي بشأن التجارة الإلكترونية للأمم المتحدة، الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 30/01/1997.
- 2- خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الإلكتروني (دراسة مقارنة) ط 1 ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 .
- 3- عبد الرزاق السنهوري ، نظرية العقد، شرح القانون المدني، ج 2 ، دار الفكر، بيروت، 1998 .
- 4- د/ فيصل محمد كمال عبد العزيز، الحماية القانونية لعقود التجارة الإلكترونية ، دار النهضة العربية، مصر، 2006.
- 5- بشار محمود دودين، الإطار القانوني للعقد المبرم على شبكة الانترنت ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2006
- 6- القانون المدني الجزائري
- 7- مخلوفي عبد الوهاب، التجارة الإلكترونية عبر الانترنت ، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012
- 8- قذري محمد محمود، حماية المستهلك في العقد الإلكتروني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014
- 9- علاء محمد الفواعير، العقود الإلكترونية التراضي، التعبير عن الإرادة، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- 10-سميحة رواقي ، خلود متناتي ،النظام القانوني للعقد الإلكتروني (مذكره لنيل شهادة الماستر) ،تخصص قانون اعمال ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة اكلي محند اولحاج – البويرة ، 2019/2018 ،
- 11-بلقاسم حامدي ، ابرام العقد الإلكتروني ، مذكره لنيل شهادة الماستر) ،تخصص قانون اعمال ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2015/2014
- 12-لورنس محمد غبيدات ، محمد فواز مطالقة ، العقود الإلكترونية و البيئة الإلكترونية في النظام السعودي ، جامعة